

دراسة كوديكولوجية لنماذج حرد المتن بالكتاب العربي المخطوط بخزانة "إروان" العطف منطقة مزاب

جنوب الجزائر

Codicological study of colophon models in the Arabic manuscript in "Irwan" bookcase in El-atteuf, M'zab region in southern Algeria

كمال حمو علي¹، إشراف الأستاذ الدكتور: رابح علاهم²¹Kamel HAMMOU ALI, Supervisor ²Prof :Rebah ALLAHOUM1 جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، kamel.hamou@univ-alger2.dz2 جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، rabah.hallahoum@univ-alger2.dz

مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

تاريخ النشر: 2023/07/13

تاريخ القبول: 2023/04/27

تاريخ الاستلام: 2022/11/30

الملخص: حرد المتن بالكتاب العربي المخطوط، ظاهرة كوديكولوجية تجود بمعلومات نفيسة ذات أهمية بالغة، تساهم في خدمة الباحثين و المهتمين بالكتاب المخطوط، إن التحليل العميق و الدقيق على حرد المتن هو السبيل لاستكشاف مكنوناته، فتمت الدراسة على نماذج حرد المتن بمخطوطات خزانة "إروان" العطف ولاية غرداية على ضوء الكوديكولوجيا، حيث عرّفنا الكوديكولوجيا وموضوعها و قدّمنا لمحة عن خزانة "إروان"، ثم إبراز حرد المتن من الجانب النسخي الشكلي، مكانه، أشكاله، زخرفته و مميزاته، إضافة إلى الجانب النسخي الموضوعي، إسم الناسخ، التأريخ، مكان النسخ، صيغ التعبير عنه، و ختمنا بأهم النتائج و الفوائد الكوديكولوجية للظاهرة.

الكلمات المفتاحية: حرد المتن، الكوديكولوجيا، تقييد الفراغ، الكتاب العربي المخطوط، خزانة "إروان" العطف.

Abstract: The colophon in the Arabic manuscript is a codicological phenomenon with valuable in formation, in the service of the researchers and those interested in the manuscript. A deep and accurate analysis of the colophon is the best way to explore its contents. So, in this study, which is codicological yapplied on the colophon models in the manuscript of "Irwan" bookcase El-Atteuf, Ghardaia, we introduced the codicology and its subject, and we gave an overview of "Irwan" bookcase, then we highlighted the copying form side of the colophon, its place, its forms, its ornament, and its characteristics as well as its copying thematic side, the scribes' name, the date, the place of work, its expressions and at the end we mentioned the results and the benefits of the codicological study of this phenomenon.

Keywords: colophon, codicology, spatial restriction, Arabic manuscript, "Irwan" bookcase El-Atteuf.

المؤلف المرسل: كمال حمو علي، الإيميل: kamel472012@gmail.com

1- مقدمة:

يعتبر الكتاب العربي المخطوط، من أبرز نتاج الحضارة الإسلامية و مقوماتها، حيث يلقي مكانة مرموقة على المستويين المادي و الفكري، بمساهمته في تسجيل ذاكرة الأمة الإنسانية وتخزين تجاربها كذا ميراثها، من خلال السطور التي شكلت هذا الوعاء الفكري، الذي لازال لحد الساعة محل عناية و اهتمام للعديد من الباحثين والدارسين، من مختلف جوانبه الفكرية أو خاماته الصناعية، التي تمثل في كلياتها الكتاب العربي المخطوط. فكانت الكوديكولوجيا جنبا إلى جنب، في الاهتمام بهذه الكليات؛ بدراسة وصفية للكيان المادي الحامل للبناء الفكري للكتاب، وتحليل ما كتب عليه دون متن النص (خارج النص).

إن حرد المتن من المعطيات الكوديكولوجية الهامة و القيمة، التي يتوجب علينا عدم إغفاله بالدراسة و التحليل، منه استخلاص النتائج التي يعتمد عليها المكتيبين المختصين في علم المكتبات و التوثيق، المشتغلين على هذا الوعاء الفكري، توثيقا، فهرسة، تصنيفا و حفظا.

1-2- الإشكالية:

بلادنا الجزائر من البلدان العربية، التي حظيت برصيد هام من الكتب المخطوطة التي تزخر بها خزائنها بمختلف ربوعها، من بين هذه الأخيرة منطقة مزاب (غرداية) جنوب الجزائر، المعروفة بعراقتها و حركتها العلمية و الفكرية الحافلة، التي نتج عنها خزائن هامة للكتب المخطوطة كخزانة إروان (التلاميذ) بقصر العطف، و باعتبار أن الكتاب العربي المخطوط، بشقيه الفكري أو المادي، يعكس الجانب المضيئ لهذه الأمة كذا جانبها الحضاري والثقافي الخالد العريق، شهد سباقا في التنقيب على هذا الكنز و اكتشاف مكنوناته بالبحث و الدرس الكوديكولوجي الدقيق للظواهر الكوديكولوجية دون إغفال أي معطى كوديكولوجي، و من هذه الأخيرة ما يعرف بحرد المتن. فما هو حرد المتن و الفائدة من الدراسة الكوديكولوجية لهذه الظاهرة؟

ومن خلال هذه الإشكالية العامة نطرح التساؤلات التالية:

- 1- ما هو الكوديكولوجيا (علم المخطوطات)؟
- 2- ما هو حرد المتن؟ شكله ، مكانه و صيغه كذا المعلومات التي يتضمنها؟
- 3- ما الفائدة من الدرس الكوديكولوجي على الظاهرة؟

1-3- الفرضيات:

من خلال الإشكالية المطروحة يمكن وضع هذه الفرضيات التالية:
حرد المتن معطى كوديكولوجي يقدم معلومات هامة بالدرس الكوديكولوجي

1-4- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على حرد المتن، باعتباره أحد المعطيات الكوديكولوجية الهامة، و هذا من خلال دراسة نماذج منها كوديكولوجيا، قصد تكوين صورة متكاملة على هذه الظاهرة و التعرف على الفوائد الكوديكولوجية، كذا المعلومات الزاخرة التي يزودنا بها الدرس الكوديكولوجي على حرد المتن.

1-5- منهج الدراسة :

المنهج هو "عبارة عن طائفة من القواعد العامة المصاغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العمل و يمكننا القول بأن المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة" (عمار و الذنبيات، 2009، صفحة 103)، منه فقد انتهجنا المنهج الوصفي التحليلي الذي هو "طريقة لوصف الظاهرة المدروسة و تصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة" (محمد حسن، 1980، صفحة 140)، نظرا لطبيعة الموضوع الخاص بالدراسة الكوديكولوجية، التي تتطلب الفحص المباشر للكتب المخطوطة، فقد استعملنا أداة الملاحظة لجمع المعلومات و هي "المشاهدة المركزة بكل اهتمام لشيء ما، لحادثة ما أو لظاهرة معينة من أجل دراستها و استخلاص النتائج منها" (مسلم، 2002، صفحة 36) و هذا بنوعها المنتظمة التي تختلف عن البسيطة التي تعتبر ملاحظة عابرة و لا تستند على قواعد، و الملاحظة المنتظمة تخضع للضبط العلمي الدقيق حيث "تستخدم الملاحظة المنتظمة في الدراسات الوصفية والدراسات التي تتجه نحو الفروض السببية، ذلك لما تتميز به الملاحظة المنتظمة من دقة و عمق وتركيز" (سركز و أمطير، 2002، صفحة 115)، بالتالي فهي تسهم إسهاما أساسيا في البحث الذي ينتهج المنهج الوصفي التحليلي، حيث قمنا بأخذ نماذج لحرد المتن و استعراض عناصرها بالوصف و تحليل معطياتها.

1-6- حدود الدراسة:

قد تم حصر الدراسة في حدود مكانية، زمنية، نوعية، لغوية، و هذا قصد الوصول إلى نتائج محددة، تدخل في إطار البحث، و هذا لاجتناب الوقوع في الخروج عن الموضوع أو الإطار العام للدراسة، حيث تتلخص هذه الحدود في النقاط التالية:

1-6-1- الحدود المكانية:

يقصد بها مكان إجراء الدراسة، فمن خلال العنوان، يظهر جليا أن الدراسة أجريت على مستوى خزانة إروان (التلاميذ) الكائنة مقرها في بلدية العطف، ولاية غرداية.

1-6-2- الحدود الزمنية:

يقصد به المدة أو الفترة الزمنية التي أجريت فيها مراحل الدراسة، و كذا المجال الزمني الذي تحصره الدراسة، و نقصد هنا الفترة الزمنية التي نسخت أو ألقت فيها الكتب المخطوطة التي تغطيها الدراسة، بالتالي فإن النطاق الزمني يغطي أساسا الفترة الممتدة من القرن 13 هـ إلى القرن 14 هـ.

1-6-3- الحدود النوعية:

يقصد بها هنا نوع الكتب العربية المخطوطة بخزانة "إروان" العطف وكذا شكلها و طبيعتها، موضوعها، بالتالي فإن دراستنا تحصر المصاحف والكتب المجلدة، حيث يرمز للكتب المخطوطة في الفهرس بالرمز "إتا" ثم الرقم التسلسلي للكتاب المرتب وفقه في الخزانة **مثال** : إتا 53 والمقصود بـ "إ" "إروان" و هو إسم الخزانة، **تا**: "تاجنيت" و هو الاسم الأمازيغي للمنطقة المتواجد بها الخزانة و هي بلدية العطف بولاية غرداية.

1-6-4- الحدود اللغوية:

يقصد به المجال اللغوي الذي تغطيه الدراسة، أو بمعنى آخر اللغة التي كتبت بها الكتب المخطوطة التي اجري عليها الدراسة التطبيقية، بالتالي فإن الحدود اللغوية التي تغطيها دراستنا هي الكتب المخطوطة العربية المكتوبة بالحرف العربي.

1-7- أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة الأهداف الآتية:

- 1- تحسيس و توعية الطبقة المثقفة و الواعية، بضرورة الاهتمام بهذا التراث الفكري، و التعريف بالكتاب المخطوط.
- 2- التعرف بالكوديكولوجيا (علم المخطوط) و مجالاتها.
- 3- إفادة الباحثين و الدارسين في حقل الكتاب العربي المخطوط، بنتائج الدراسة الكوديكولوجية على ظاهرة حرد المتن بالكتاب المخطوط العربي التي نحن بصدد إنجازها.
- 4- إفادة المكتبة الجزائرية بشكل عام و مكتبة إروان العطف، بهذه الدراسة التي نتمنى أن نوفق و تكون في المستوى المطلوب.

2-المطلب الأول: الكتاب المخطوط العربي دراسة المصطلح:

في العنصر التالي توضيح عن الكتاب العربي المخطوط الذي يعتبر الوحدة الكوديكولوجية و حقل تطبيق الدراسة

2-1 تعريف الكتاب:

إن الفيلولوجيون لا يقبلون استعمال لفظ مخطوط إلا إذا ألحق بكلمة كتاب، فيقولون "الكتاب المخطوط" لأنه ليس كل ما كتب باليد يعتبر بالضرورة مخطوطا فشواهد القبور و ما نقش على الأحجار وما نقر على الصخور لا يمكن اعتبارها مخطوطات،(بنين، في الكتاب العربي المخطوط، 2013، صفحة 11) و منه الكتاب اسم لما كتب مجموعا و الكتاب مصدر و الكتابة لمن تكون له صناعة مثل الصياغة والخياطة و الكتاب ما كتب فيه، و الكتاب الصحيفة و الدواة(الجبوري، 1998، صفحة 35) و كان لفظ "كتاب" مطلقا بدون تعريف يعني قبل الإسلام و بعده أي قطعة مكتوبة قصيرة أو طويلة، رسالة كانت أو نقشا أو معاهدة أو غيرها، و قد أطلق التعريف على القرآن الكريم و تنوعه عدة معان في الكتاب العزيز، منها : الكتاب الذي يكتبه الناس بأيديهم ، ثم القرآن الكريم، ثم الكتب السماوية الأخرى(الجبوري، 1998، صفحة 25)، أما العرب فقد سمو الكتاب المخطوط تسميات متعددة تختلف باختلاف العصور، فقد أطلقوا عليه : الرقيم، الزبور، المصحف، السفر، الرسالة، الكراسة، الجلد، الجزء، المجلدة، الكناش، الديوان، المؤلف، التصنيف أو المصنف...إلى غير ذلك.(بنين، 2018، الصفحات 20-21)

2-2 تعريف المخطوط:

لا نجد ذكر لكلمة "مخطوط" في المعاجم العربية خاصة القديمة منها، إذ يبدو أن هذا المصطلح لم يكن معروفا قبل عصر الطباعة، هناك العديد من التعريفات الخاصة بالمخطوطات مما ورد في بعض الموسوعات والمعاجم اللغوية، إن كلمة مخطوط مأخوذة من الفعل خط يخط أي صور اللفظ بحروف هجائية.(سعيداني و حجاز، 2016، صفحة 15)

فقد ظهرت كلمة مخطوط لتقابل كلمة مطبوع، بعد دخول الطباعة إلى الحياة وأصبحت تطلق على نسخة الكاتب التي خطها المؤلف أو غيره من النساخ، وفي ظل ظهور كتب لم تكتب بخط اليد، و بعد اختراع الطباعة جاء التمييز بين الكتاب المخطوط والكتاب المطبوع.(زكرياء، 2014، صفحة 103)

إن المخطوط بصورة عامة هو كل ما كتب بالمداد على الورق، سواء أكان الورق مصنوعا من قراطيس البردي، أم من الرقوق أو الكاغد أو الأكتاف أو على شكل لفائف أو كراريس أو أوراق محفوظة بين دفتين.(جهداني و كناني، 2017، صفحة 53)

2-3 - الكتاب المخطوط العربي :

لقد استخدمت العديد من اللغات الإسلامية الحرف العربي في الكتابة، كما استخدم غير المسلمين الذين عاشوا في دار الإسلام اللغة العربية وكتبوا بها مؤلفاتهم، و قد أدى انتشار الإسلام في البلدان المفتوحة حول العالم

إلى اتساع دائرة انتشار الكتابة العربية بين الناس وتعلمها وتبنيها من قبل بعض اللغات المنتشرة حول العالم، إن من أهم اللغات التي تبنت الخط العربي، كل من اللغات التركية، الهندية، الفارسية و الإفريقية. (زكرياء، 2014، صفحة 105)

كما يمكن تعريف كتاب المخطوط العربي الإسلامي على أنه المخطوط الذي تتناول موضوعا من الموضوعات الأدبية أو الفلسفية أو العلمية باللغة العربية ونسخ بالحرف العربي(طهارة، 2020، صفحة 10) و إذا وصفنا المخطوط أنه عربي ينبغي أن ننتبه أن العروبة هنا عروبة لسان و ليست عروبة جنس أو مكان(الحلوجي، 2004، صفحة 09)

تتألف بنية الكتاب المخطوط العربي من عنصرين اثنين هما: الوعاء والنص، حيث تعتبر خامات المخطوط ومواده المكونة لوعائه المعرفي الحامل للنص هي العنصر الأول، أما النص و ما يتعلق به من محمولات معرفية أخرى هي العنصر الثاني لبنية المخطوط، و على أساس هذه الثنائية وهذين العنصرين يتأسس التصور الكوديولوجي للمخطوطات(حنش، 2017، صفحة 99)،فماذا نقصد بالكوديولوجيا (علم المخطوطات) ؟

3- المطلب الثاني: مفهوم الكوديولوجيا و موضوعها:

في العنصر التالي عرض لمفهوم الكوديولوجيا لغة و اصطلاحا، و المجالات المختلفة التي يغطيها هذا العلم:

3-1 - الكوديولوجيا "codicology" (علم المخطوط) لغة و اصطلاحا:

3-1-1- لغة:

تتكون كلمة "codicology" من مقطعين، المقطع الأول: codico أو codex (تجمع على codices) معناها: الكرايس المضمومة إلى بعضها البعض أو الكتاب المخطوط، و الكوديكس يعني الكتاب الرأسي المكون من كراسات و الذي حل بدوره محل اللفائف في القرون الأولى للميلاد أما المقطع الثاني : "logy" وأصله "logos" وهي كلمة يونانية بمعنى : وصف أو معرفة ، أو علم.(زكرياء، 2014، صفحة 99)

3-1-2- اصطلاحا:

فإن المصطلح من وضع العالم الفرنسي ألفونس دان (A. Dain) وقد دخلت المعجم الفرنسي، سنة 1959 ويراد به عند القدماء كل ما يتعلق بالمخطوطات من كتابة وصناعة وتجارة و ترميم و ما إلى ذلك، وبقي هذا العلم منحصرا في البعد التاريخي و الفهرسي زمتا طويلا، و تجلى ذلك عند العلماء المؤسسين للعلم.(الطوبي، المخطوط العربي الإسلامي بين الصناعة المادية و علم المخطوطات، 2011، الصفحات 10-11)

كما تجدر الإشارة هنا أن مصطلح الكوديكولوجيا تتنازع في وضعه الباحثان "ألفونس دان، Alfonse Dain" الذي عرف الكوديكولوجيا على أنه العلم يهدف لدراسة المخطوط باعتباره قطعة مادية دون الاهتمام بالخط، والباحث "شارل سمران Charle Samaran" الذي قدم له تعريف واسعاً كون الكوديكولوجيا "هي مجموع المعارف البحثية المرتبطة بالمخطوط." (لروي، 2017، صفحة 51)

3-2- موضوع علم المخطوط العربي:

إن مكونات علم المخطوط العربي وعناصره و وظائفه لا تختلف كثيراً عن مكونات الكوديكولوجيا الغربية، التي عددها "ألفونس دان" في "تاريخ المخطوطات، و تاريخ مجموعات المخطوطات، و البحث عن المواقع الحديثة للمخطوطات، و مشاكل الفهرسة، وسجلات الفهارس، وتجارة المخطوطات، واستعمالها... الخ" (الطوبي، مقالات في علم المخطوطات، 2000، صفحة 15)

يلخص الدكتور **مصطفى الطوبي** موضوع الكوديكولوجيا، على أنه العلم الذي يتناول الكتاب المخطوط من حيث مكونات الورق أو المادة المكتوب عليها، و الطي و صناعة الكرايس، والترتيب (أي مسألة كتابة النص في علاقته الزمنية بطي الأوراق أو صناعة الكراسة)، و تركيب الصفحات (أو دراسة التناسبات الممكنة بين درج أو أدرج النص وطرر الصفحة)، الخزم، التسطير، النممة، الزخرفة، التذهيب والتفسير ... إلى غير ذلك، وهو من جهة أخرى العلم الذي يعنى بالنسخة، والذي بدوره يعني بداية ونهاية النص، حرد المتن، الوقف، الإجازة، القراءة، قيد التملك، قيد البيع، قيد الشراء، و الأدعية، والعبارات الشاردة، الفوائد، قيود الصيانة، الزخرفة، عناوين الأبواب، عناوين الفصول، أنواع الترقيم، و ما إلى ذلك. (الطوبي، مقالات في علم المخطوطات، 2000، صفحة 8)

بعبارة أخرى يحدده الدكتور أحمد شوقي على أنه "دراسة كل ما هو مكتوب في الهامش من شروح و تصحيحات، و ما إلى ذلك من معلومات عن الأشخاص الذين تملكوه أو نسخوه أو قرؤوه أو استعملوه أو وقفوه، ثم الجهة التي آل إليها، والمصدر الذي جاء منه، ثم العناصر المادية المتعلقة بصناعة المخطوط، من ترتيب و توريق، و ترقيم وغير ذلك ثم تاريخ المجموعات، و وضع القوائم و الفهارس العلمية، و الكشافات، فهارس الفهارس، وغيرها". (وزارة الثقافة-المملكة المغربية، 2017، صفحة 38) أبحاث ويضيف أنه من القضايا الكوديكولوجيا العربية التي يجب الاهتمام بها قضية الوقفيات لما قد تؤدي إليه دراستها من خدمات للكوديكولوجي (بنين، في الكتاب العربي المخطوط، 2013، صفحة 58)، و من الظواهر الكوديكولوجية التي لم تعنى بالدراسة حتى الآن، ظاهرة التعقيب و هو نوع من الترقيم (بنين، في الكتاب العربي المخطوط، 2013، صفحة 60)، و من القضايا الأساسية التي تدخل علم المخطوط الحديث و لم تعالج بالقدر الكافي، قضية النسخة

و أثر النساخ في المخطوطات العربية ومواجهة آفة التصحيف و التحريف.(بنين، في الكتاب العربي المخطوط، 2013، صفحة 64)

4-المطلب الثالث: خزانة الكتب العربية المخطوطة "إروان" العطف:

4-1- تقديم الخزانة:

من خلال العنصر التالي نقدم لمحة تعريفية عن خزانة إروان محل الدراسة التطبيقية، و روافدها التي تكونت من خلالها. إذا كانت كلمة (Bibliothèque) "خزانة الكتب" من أصل يوناني، فالمؤسسة قديمة جدا حيث يعود المفهوم التقني الكلمة حسب "سارتون" إلى القرن 2 ق.م.(بنين، تاريخ خزائن الكتب بالمغرب، 2018، صفحة 23)إن الكلمة الفارسية "كتابخانة" قد استعملت مترادفة مع الكلمة العربية "مكتبة" ذات الأصل السامي و التي تدل على الخزانات، و كلمة "خزانة" معناها في المعاجم المكان الذي نستعمله للحفظ. إن كلمة "خزانة" لا تتيح لنا وحدها أن نستنتج أن الأمر يتعلق بمكتبة، إنها لا تكون قادرة على ذلك إلا إذا أردت بأوصاف أخرى مبينة فخزانة مثلها مثل كلمة "بيت" أو "دار" ولكي تشير هذه الكلمة إلى المكتبة يجب أن تكون مستعملة مع لفظ "كتب" بالتالي "خزانة الكتب" تعني إذن المكان أو المستودع الذي تحفظ فيه الكتب.(بنين، 2018، صفحة 28)

لقد اشتقت خزانة "إروان" العطف اسمها من المنظمة الثانية في السلم التصاعدي من الهيكل الاجتماعي لنظام حلقة العزابة بمنطقة مزاب ، و هو نظام ديني و اجتماعي أسسه الشيخ أبي بكر الفرستائي، يعتمد على حلق العلم، ويتضمن عدة هيئات من بينها هيئة "إروان" التي اشتقت تسميتها من كلمة "إيرو" البربرية وتفسر بمعنى "الطالب" الذي يتلقى دروسه على شيخ الحلقة و تجمع على "إروان".(صدقي، 2017، صفحة 78)، ولهذه المنظمة رئيس يسمى "العريف" و يكون عضوا من العزابة، و عدد أفراد هذه المنظمة غير محدد حيث يتحكم قلته و كثرتة مدى اتساع القرى، ويشترط في أعضائها أن يكونوا حملة للقرآن الكريم، و قد يتساهل في هذا الشرط لكن لابد أن يكون قد ختمه و من عمار المسجد و مجلس التلاوة و يكون مستقيما في سيرته الشخصية و حسن أخلاقه و معاشرته الحسنة.

تقع خزانة "إروان" بحي "تماسخت" بقصر بلدة العطف " تاجنينت" أولى قرى مزاب بولاية غرداية، تشرف عليها إدارة مدرسة مسجد "أبي سالم" بالعطف، و قفها صاحبها السيد عمر بن يوسف بن حموده من عشيرة آل خلفي حوالي سنة (1255هـ / 1839م)

4-2 - فهرسة مخطوطات خزانة "إروان" و تصويرها:

شهدت خزانة مخطوطات دار التلاميذ بالعطف عدة مبادرات لخدمة مخطوطاتها من فهرسة و تصوير أو رقمنة:

1 - أول مبادرة كانت فهرسة مخطوطاتها من إنجاز جمعية التراث القرارة ولاية غرداية بتاريخ السبت 7 رمضان 1416هـ / 27 جانفي 1996

2- المبادرة الثانية تتمثل في تصوير مخطوطات المكتبة و الكتب المطبوعة الحجرية و كان من إنجاز جمعية الشيخ أبي إسحاق اطفيش

3-المبادرة الثالثة فهرسة مخطوطاتها و تصويرها بأحدث التقنيات من إنجاز مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية قسم التراث و المكتبة و هذا حديثا.

4-3- مصادر خزانة "إروان" بالعطف:

تكونت خزانة "إروان" العطف من خلال مجموعة الكتب المخطوطة للخزائن التالية:

1-خزانة إبراهيم أو (بهون) بن باحمد بن سليمان العطفائي (لعله من آل بهون علي)(آخر نسخ له سنة 1294هـ/ 1877م)

2-خزانة إبراهيم أو (بهون) بن إسماعيل بن دحمان العطفائي (من آل حاج ابراهيم) وقف جلّ كتبه لدار إروان العطف بتاريخ 27 ربيع الأول 1291هـ./1874م

3- خزانة الشيخ يوسف بن بكير (حمو علي) (ت.1404هـ / 1984م) وُقفت خزانته سنة (1407هـ / 1987م)، والتي تضم كتب أجداده عمر بن يوسف العطفائي وابنه أمحمد

4-خزانة أيوب بن بهون بن الحاج بكير(من آل حاج أمحمد) (ولد 1901م- توفي 1986م) وُقفت كتبه لدار التلاميذ العطف سنة (1406هـ/1986م).

5 -خزانة محمد بن باحمد بن إبراهيم (من آل حاج أسعيد)(ت.1412هـ / 1992هـ)حبس كتبه للدار إروان العطف يوم الأربعاء: 12/02 / 1987

6- خزانة حمو بن صالح بن حاج أحمد بن صالح العطفائي (من آل اسماوي) (ولد: 1905م- توفي. 8 أوت 1979) مع كتب جدّه الحاج أحمد بن صالح، وقف كتبه للدار بتاريخ: أوت 2014م

كما ضُمَّت إلى الخزانة قطع تُعدّ بقايا خزائن قديمة في بلدة العطف لم يُعد لها وجود في حدود ما اطلعنا عليه؛ كخزانة الشيخ أحمد بن موسى (ق.10هـ) المعروف بالشيخ الميغر ، و خزانة الشيخ عيسى بن الحاج إبراهيم العطفائي (حيّ في 1238هـ / 1823م). (مؤسسة الشيخ عمي سعيد: ثقافة، تربية ، تراث، 2020، صفحة ز)

4-4- أهمية المكتبة:

من خلال النقاط التالية نبرز أهمية مكتبة إروان العطف :

تعتبر خزانة مخطوطات مكتبة إروان بالعطف أكبر مكتبة للمخطوطات على مستوى قصر تاجنيت، فالعدد الإجمالي لعناوين الخزانة بلغ 1282 عنوانا، و إذا أضيف إليه عدد مصاحف الخزانة البالغ 30 مصحفا مخطوطا، فإن العدد الإجمالي لعناوين الخزانة يصل إلى 1312 عنوانا.

✓ تعتبر خزانة مخطوطات مكتبة إروان بالعطف من بين أهم المكتبات القديمة في وادي مزاب إذ يبلغ عمرها ما يقارب مائتي عام ولا تزال تؤدي دورها إلى يومنا هذا.

✓ تتميز المكتبة من خلال قيود التملك والوقفات التي وجدت مقيّدة على أغلفة بعض المخطوطات، و ما أدلى به المشرفون على المكتبة أنها تحوي على عدة خزائن لمشاخ ورجالات العطاء محبسة أو موروثة.

✓ تتضمن خزانة إروان نواذر من الكتب المخطوطة توجد إلا في هذه الخزانة دون غيرها.



لوحة رقم (01): خزانة "إروان" للكتب العربية المخطوطة

5-المطلب الرابع: الدرس الكوديكولوجي لحرد المتن :

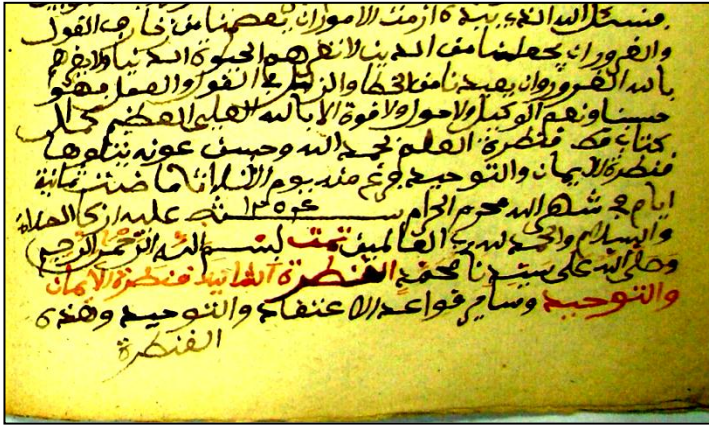
5-1- تعريف حرد المتن:

عندما يصل الناسخ إلى نهاية عملية النسخ، قد يترأى له أن يستفيد من المتبقي بعد النص ليثبت كتابة بعض المعلومات المتعلقة بالنسخة، و هذا النص الذي نطلق عليه "حرد المتن" الذي يعرف كذلك "بتقييد الفراغ و لفظة حرد نبطية الأصل معربة جاءت من الحردية و هي حياصة (حزام) الحظيرة تشد على حائط من قصب عرضا، تقول حردناه تحريدا، وكأن حرد المتن بمثابة حزام واق جعل في آخر الأصل ليحميه ويشعر بحدوده و نهايته، كما قد قال فرنكل: إنه من الآرامية وهو الهامش الموجود في آخر النص والمتعلق بالنسخة وبياناتها، ويذهب عصام الشنطي إلى أن حرد المتن هو تاريخ النسخ من النسخة بعد تمام مادة التأليف ."(بنبيين و الطوبي، 2018، صفحة 115)، و يطلق عليه أيضا "قيد التوقيع" و "لمسة التتويج" ويشار إليه أيضا باسم "ذيل النص"

و كلمة "كلوفون" "colophon" المستمدة من سكان مدينة لونيان، و ذلك أن الكولوفونيين هم مقاتلون بواسل، لا يتوقفون في المعارك عن القتال حتى تضع الحرب أوزارها و من هنا جاءت عبارة "Colophon adiditi" (بيانات النسخ المضاف) ثم أجزيت عليها تعديلات أخيرة و صارت تستخدم في وصف الكلمات التي تكون في نهاية الكتاب. (جاسك، 2016، صفحة 164)

5-2- مكان حرد المتن:

يوجد حرد المتن بصفة منهجية في نهاية النسخة، و هذا ما لوحظ في جل كتب المخطوطة بالخزانة محل الدراسة، أو في نهاية مقطع نصي منسجم ، حيث لاحظنا داخل مجلد واحد تتاليا لحرد المتن، حيث يحدد كل واحد منها نهاية مقطع نصي هذا حسب لوترقم 01 (إتا 58) " كمل كتاب قنطرة العلم بحمد الله و حسن عونه يتلوه قنطرة الإيمان و التوحيد"، كما لوحظ ذلك في الكتاب المخطوط المجموع حيث ينتهي كل كتاب به بحرد متن، كما يوضع بعد كل وحدة كوديكولوجية متجانسة، أي عند نهاية كل مجلد أو جزء، و هذا بالنسبة للكتب التي تتكون من عدة مجلدات أو أجزاء، و قد لوحظ هذا كذلك في أقسام المصاحف.



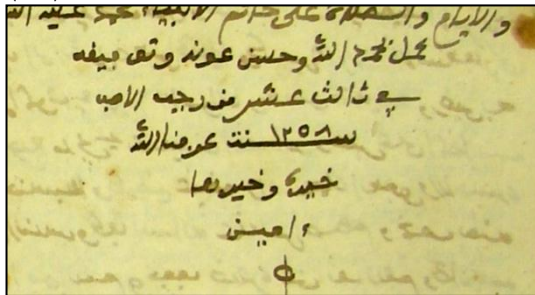
لوحة رقم (02): حرد المتن في نهاية مقطع نصي

5-3- شكل حرد المتن:

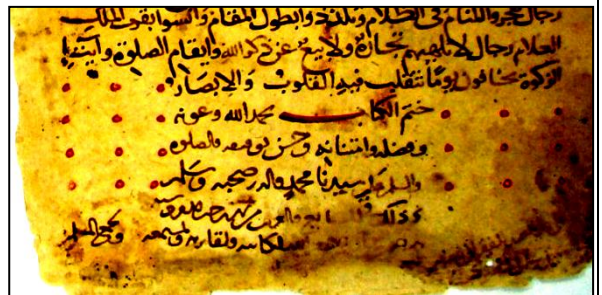
نجد شكل حرد المتن عموما و الأكثر ألفة حسب الملاحظ من خلال الكتب المخطوطة بالخزانة أنها اتخذت شكل المثلث أو هرم مقلوب "نموذج 01" (إتا 130)، وهذا الشكل يوجد بكثرة بالخزانة، و استثناءا فقد لوحظ بعض الأشكال المختلفة لشكل حرد المتن قمنا بانتقاء بعض النماذج في الجدول رقم (01)، حيث أتخذ حرد المتن شكل عمود سطوره أضيق من سطور النص بين مجموعة من النقاط الحمراء الذي تميزه أكثر عن النص وهذا حسب

"نموذج 02" (إتا 15)، كما لوحظ كتابته بخط مغاير عن ما كتب به المتن وهذا حسب نموذج 03 (إتا 121)، و من النساخ من ميز حرد المتن بلون مغاير مثل اللون الأحمر كما في "نموذج 04" (إتا 101)، في بعض الأحيان كان يرسم عند رأس حرد المتن سلسلة من الميمات اختصارا لكلمة تم "نموذج 05" (إتا 90) أو من الهاءات اختصارا لكلمة انتهى "نموذج 06" (إتا 153)، قد يكون حرد المتن متصل بالمتن و لا يفصله أي شيء ولا يميزه الناسخ عن النص بأي شكل من الأشكال "نموذج 07" (إتا 05)

(01)



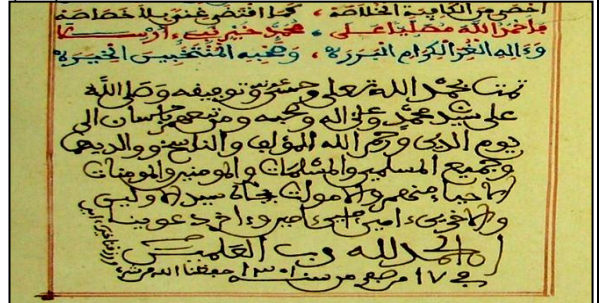
(02)



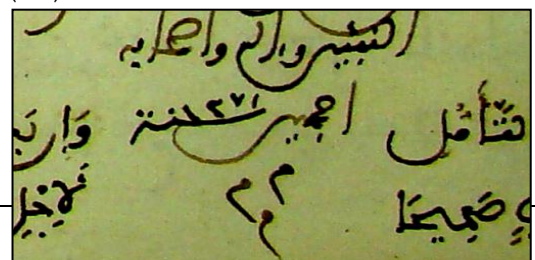
(04)



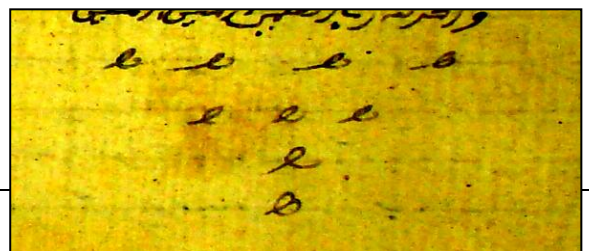
(03)

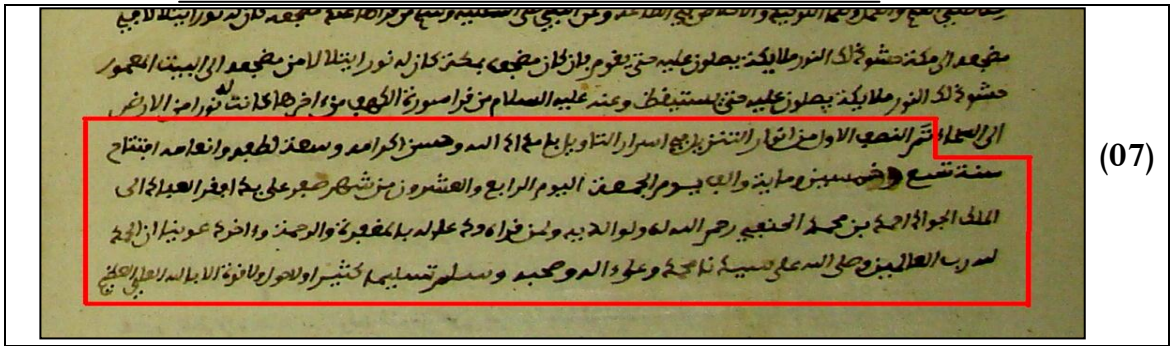


(06)



(05)





(07)

جدول رقم (02): أشكال حرد المتن

5-4- زخرفة حرد المتن :

تعتبر الزخرفة مرحلة ضمن مسار صناعة الكتاب العربي المخطوط الهامة، و التي يتوجب على الكوديكولوجي أن يولي لها جانب من الدراسة الكوديكولوجية، حيث يهتم بوصف الزخارف و خصائصها دون التطرق إلى تاريخها وفنياتها التي تعتبر من اختصاص علماء الفن وتاريخ الفن، و الزخرفة هي مجموعة العناصر المزينة و الأشكال المصورة في مخطوط لتحسينه، و تطلق الزخرفة على كل تشكيل يحلى به الكتاب المخطوط للتجميل دون أن تكون له علاقة بموضوع النص، و تتخذ أنماط عدة، و تتميز بأشكال مختلفة و تتميز بها أماكن محددة من الكتاب المخطوط.(الشياني، 2018، صفحة 188)من هذه الأماكن حرد المتن الذي عني بعض النساخ و المزيّنين بتتبعه، قصد إبرازه عن النص و كذا إضفاء الجانب الجمالي على الكتاب المخطوط و هذا ما يعكس اهتمامهم بالكتاب وبالقارئ على حد سواء، والملاحظ أنه من القليل جدا زخرفة حرد المتن بالكتب المخطوطة بالخزانة، و قد سقنا هذين النمطين 01 (إتا 07) ورقم 02 (إتا 156)، الذي تتسم الزخرفة بهما بالبساطة، حيث تتشكل من مثلثات متعاقبة ورسم لنخلتين و قد استعمل للتلوين ألوان قوية الأحمر القاني والأسود، جاءت الزخارف بهذه الخصائص، كون النساخ المحليين بمنطقة مزاب يتصفون بالزهد و الابتعاد عن كل مظاهر البذخ و الرفاهية، إضافة إلى البيئة الصحراوية القاسية التي يعيش فيها، و التي استوحى النساخ منها هذه الرسومات والألوان.

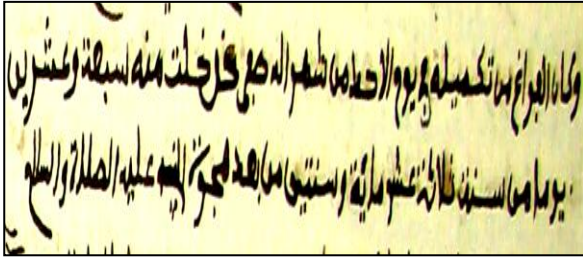


جدول رقم (02): زخرفة حرد المتن

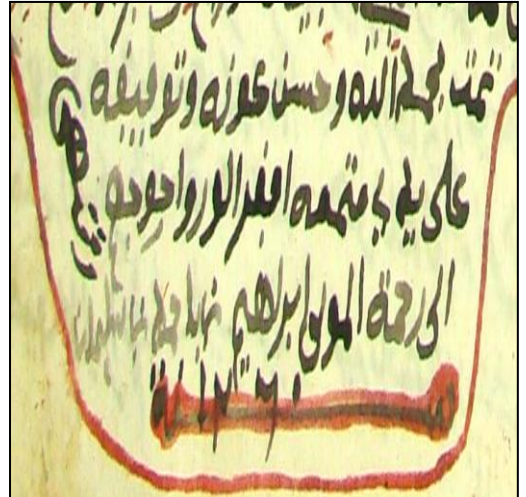
5-5- صيغ حرد المتن:

تبدأ حروود المتن في الكتب المخطوطة الإسلامية بصيغ شائعة الاستخدام، و كقاعدة عامة تكون مكتوبة بضمير الغائب، و لكن نقابل أحيانا بعض الاستثناءات، حيث تبدأ حروود المتن عادة بفعل يعبر تارة عن الفراغ (تمّ، فرغ من ...) أو مرادفاته (وقع التفريغ، وافق الفراغ، صادف الفراغ، تيسر الفراغ، كمل، وقع اختتام) و تارة أخرى عن عملية النسخ نفسها (كتب، نقل، نسخ، حرر، نطق، علق)، في الحالة الأولى نجد الفعل موصولا بكلمة تعبر عن العمل الذي أنجز: كتابة، إنتساخا، تسويدا، تحريرا تتميقا، تعليقا، ترقيما، تسطير، و نشير أنه من الصيغ كذلك "هذا آخر" و عادة ما يذكر بعد هذه الصيغة عنوان الكتاب الذي قام بنسخه (ديروش، 2005، صفحة 472) من الصيغ التي استهل بها نساخ الكتاب المخطوط بخزانة إروان عبارة "تمت" إضافة إلى عبارات التذلل والتواضع الذي اختص بها هؤلاء النساخ، ما جاء في نموذج01(إتا54)"تمت بحمد الله و حسن عونه و توفيقه على يد متممه أفقر الورى و أحوج إلى رحمة المولى ..."، من الصيغ كذلك " كان الفراغ من تكميله" في نموذج02 (إتا07)وعبارة " كان انقضاء " في نموذج03 (إتا43)

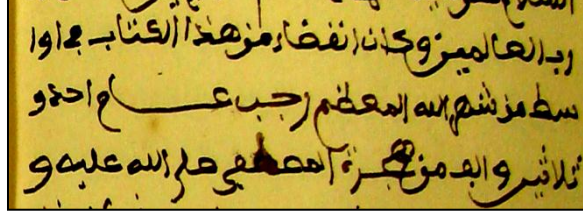
(02)



(01)



(03)



جدول رقم (03): صيغ حرد المتن

5-6- عنوان الكتاب من خلال حرد المتن :

فنسخوا له أربعين حملا من كتب، فبعثوا بها إليه (بحاز، الدولة الرستمية: دراسة في الأوضاع الاقتصادية و الحياة الفكرية، 2010، صفحة 246)، و قد ذكر في كتاب طبقات المشائخ بالمغرب للدرجيني عن استنساخ عمرو بن فتح لمدينة أبي غانم"... و ذكروا أن أبا غانم الخرساني خرج من المشرق متوجها إلى المغرب ليفد على الإمام عبد الوهاب رضي الله عنه، و معه مدونته المشهورة التي رواها عن تلاميذه أبي عبيدة رحمه الله، و قيد سماعها عنهم، فاجتاز على جبل نفوسة فاستودع عمرو بن الكتاب المذكور، و تمادى إلى تاهرت بعد أن استأذنه عمرو بن في انتساخ الكتاب المذكور فلم يأذن له و عمرو حينئذ حدث، حسن الظن و حمله الحرص على انتساخه، و قد أكمل انتساخه قبل رجوعه، و رده في مكانه، فلما تناول الكتاب بعد رجوعه، وجد به نقطة حبر فقال: أسرقت هذه؟ قال: نعم، سماني سارق علم، إخبارا لا أمرا، و كان الكتاب في اثني عشر جزءا، و في إثر هذا كان ما كان من تلف ديوان تاهرت غصبا و حرقا، و لولا تمسك عمرو بهذا الكتاب لم يبق لأهل المذهب الإباضي بجهات المغرب ديوان يعتمد عليه، و ذلك بحسن نية عمرو بن، و بركته و يمينه" (الدرجيني، الصفحات 138-139)

كما نشير في هذا السياق أنه لا يمكن أن نغفل عن المرأة التي كان لها من الإسهامات الكثيرة في الحركة العلمية، والتزود من العلم واستنساخ الكتب في المجتمع الرستمي، وأحسن دليل قضية استنساخ ديوان أبي غانم حيث يذكر الدرجيني في كتاب الطبقات، أن عمرو بن قد واطب و عكف على النسخ وأخته كانت تملئ عليه، و كان إذا جلس للنسخ في موضع لازمه حتى تدركه الشمس، فينتقل إلى الظل و الأصل في يدي أخته و هكذا حتى أكمل نسخ اثني عشر جزءا. (الدرجيني، صفحة 138)، و كانت أخت عمرو بن كما يصفها أبو زكرياء، بالعامة، الفقيهة، الورعة ، فهذه هي مكانة المرأة العلمية في المجتمع الرستمي، و إن المطلع على سير الإباضية يمكنه أن يكشف أكثر إذ منهن الشاعرات و منهن من يحفظن بمجرد السماع الأول ثمانين بيتا. (بحاز، 2019، صفحة 77)

بعد استعراض هذه الفقرة عن النسخ ومفهومه وكذا النبذة التاريخية عن النساخ الإباضيين الرستميين أجداد النساخ بمنطقة مزاب، نتساءل عن أهم النساخ الذين ساهموا في تدوين الكتب العربية المخطوطة بخزانة "إروان" العطف من خلال حرد المتن.

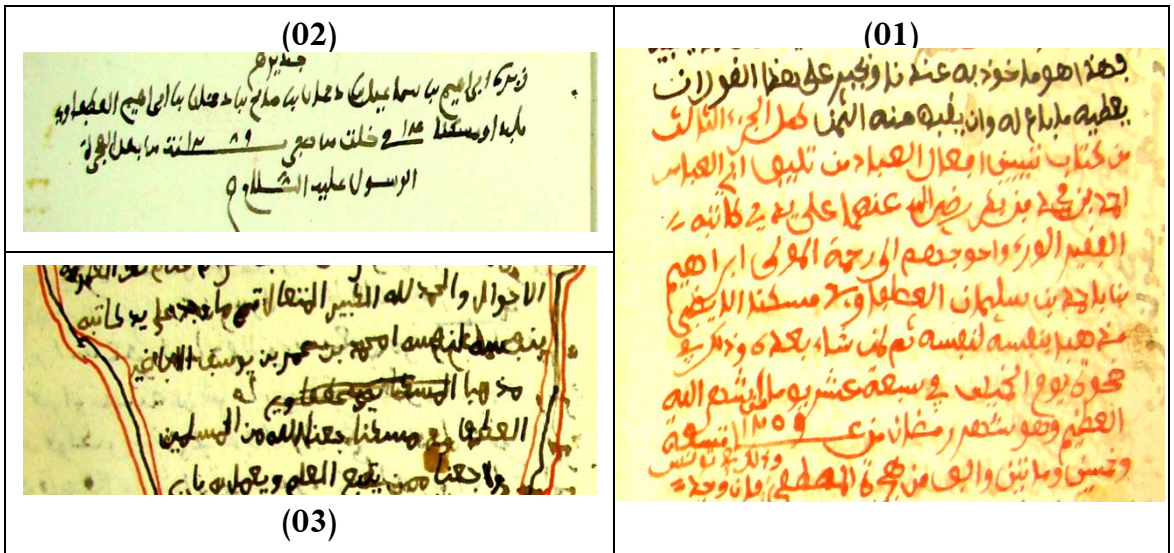
نشير هنا انه للتعبير عن النسخ نوظف مجموعة كبيرة و متنوعة من الكلمات التي قد تحمل معاني محددة أو تؤدي دلالات معينة، و من بين الكلمات الأكثر استخداما نذكر نسخ (نسخة، تنسيخ، نساخة، انتساخ، استنساخ، ناسخه) و كتب (كتبة، كتابة، اكتتاب) و تشمل مصطلحات أخرى: من قبيل: نقل (انتقال)، تسهيل تجهيز، مشق،

دراسة كوديكولوجية لنماذج حرد المتن بالكتاب العربي المخطوط بخزانة "إروان" العطف منطقة مزاب جنوب الجزائر

(تمشيق)، نمق (تتميق)، رقم (ترقيم)، رسم، تسديد، سطر (تسطير)، زبر (تزيير) تخطيط ...إلى غير ذلك وهناك عدد من الكلمات قد تعني إما تأليفا أو نسخا، منها على سبيل المثال: كتابة، تقييد، تسديد، تسويد تبييض، تسطير، تحبير ، تحرير، تعليق. (جاسك، 2016، صفحة 399)

من النساخ الذين اشتهرت بهم بلدة العطف من خلال النماذج المختارة ما يلي:

الناسخ "إبراهيم بن باحمد بن سليمان العطاوي" نموذج 01 (إتا 88) والناسخ "إبراهيم بن إسماعيل بن دحمان بن إبراهيم العطاوي" هو من النساخ الذين ساهموا في دفع عجلة العلم بالمنطقة، و قد حبس جل كتبه بالخزانة حيث عبر بذلك بكلمة "زبره" نموذج 02 (إتا 72) ، و الناسخ "أحمد بن عمر بن يوسف العطاوي"، قد اشتهر بنسخه للكتب و امتلاكه لمكتبة هامة حبسها حفيده الشيخ يوسف حمو علي لمكتبة إروان العطف إضافة إلى كتب جده حاج عمر.



جدول رقم (05): إسم الناسخ في حرد المتن

5-8- تاريخ و مكان النسخ في حرد المتن :

يمكن للباحث الكوديكولوجي الاعتماد على حرد المتن كونه مصدرا فريدا لتأريخ الكتاب المخطوط و معرفة مكان نسخه و هذا من خلال التواريخ و أمكنة النسخ التي يتضمنها الحرد.

5-8-1- تاريخ النسخ:

عادة ما يكتب تاريخ نسخ المخطوطات العربية بالتاريخ الهجري المعروف الذي ينص على اليوم، الشهر، السنة و أحيانا يؤرخ بأجزاء اليوم أو الليلة، و أحيانا يقتصر التاريخ على ذكر سنة النسخ فقط أو الشهر والسنة... إلى غيرها، و منه قد اتخذ تقييد تاريخ النسخ في حرد المتن عدة عناصر نذكرها بعضها ما يلي:

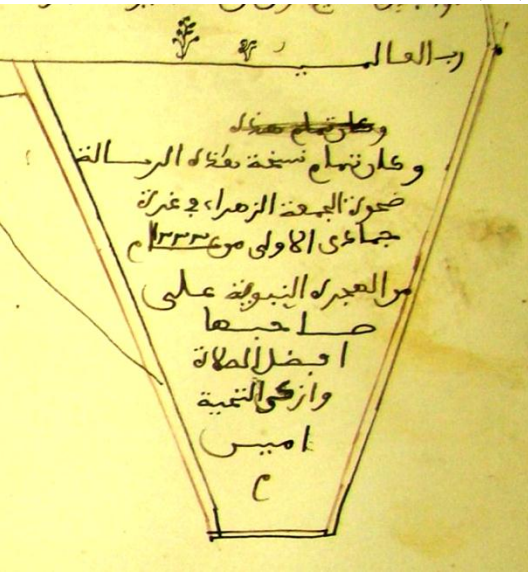
التأريخ باليوم و الليلة: يشير الفلقشندي إلى هذا النوع من التأريخ على النحو الآتي : تأريخ اليوم أو الليلة، أو تأريخ بليالي الشهر، و تختلف تواريخ المسلمين في المخطوطات العربية في كمّ التفاصيل التي تحتوي عليها، ذلك أن التاريخ مكتمل العناصر ينبغي أن يضم الأمور لخمسة الآتية:

- (1) وقت الليل أو النهار
- (2) اليوم من أيام الأسبوع
- (3) الليلة، أو اليوم، العقد من الشهر
- (4) اسم الشهر
- (5) السنة

و عادة ما يعبر عن زمن الليل أو النهار باستخدام كلمات من مثل:

- شفق: أول ساعة من الليل
- صباح (صبح، صبيحة) أو فجر: آخر ساعة من الليل
- شروق: أول ساعة في النهار
- ضحى (ضحية): في الصباح الباكر، قبل الظهر
- ظهر أو زوال: منتصف النهار
- عصر: بعد الظهر
- أصيل (مساء، أمسية): بين العصر و الغروب، آخر وقت بعد الظهر
- غروب: آخر ساعة في النهار
- عشية: آخر وقت في المساء حلول الظلام

أما الكلمات الخاصة الدالة على أول يوم في الشهر وآخر يوم فيه فهي " غرة " و"سلخ، انسلخ، منسلخ" على التوالي، و بالمثل فقد استخدمت لفظة "غرر" للدلالة على الليالي الثلاث الأولى من الشهر، و أما فيما يتعلق بحساب أيام شهر معين، فإنه يعبر عن هذا إما عن طريق ذكر عدد الأيام التي انقضت من الشهر (مضى، خلا) أو بإيراد

(04) 	(03) على جميع فعله حيث لم يكن فيه جور لعل بعد المور حسن عونوا الجهد للصلح لها مع علي بن النسخه الحفيد الذليل البغير الربيع د اود بن يوسف بن الحاج الحمد وكان العراغ منه في يوم الاربعاء يوم الجمعة قبل زال الشمس يسلمون الشان والقشرون من شهر الله ذ الحجة الحرام سنة ٨٠٠ (05) حسنا وهدم القبر الاحمر والافوه الابا له على الفخيم كمال كناءة فك منكرة العلم محمد الله وحسن عونه ينلمها منكرة الايمان والتوحيد يوم منه يوم الثلاثاء ما صنت ثمانية ايام في شهر الله محرم الحرام سنة ١٢٣٣ عليه راي الملة والسلام والحمد لله رب العالمين تمت السنة النبوية المشرقة وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين والتوحيد وسام فواعده الاعنفاء والتوحيد وهذا
---	--

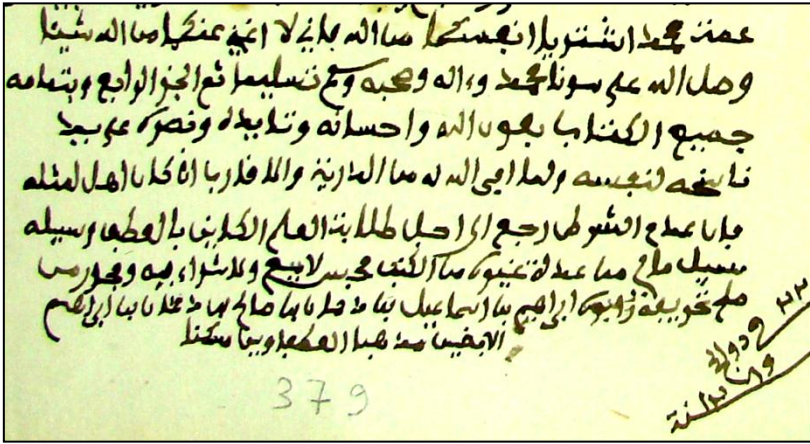
جدول رقم (06): مكان النسخ في حرد المتن

9- قيد الوقف في حرد المتن:

إن كلمة الوقف أو التحبيس لها نفس المعنى فهما مرادفتان من حيث الاشتقاق، و هي الصيغ التالية: " تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة "، و قد اختلف العلماء في تعريف الوقف اصطلاحاً فمنهم من قال على أنه تحبيس مالك مطلق التصرف ماله المنتفع به مع بقاء عينه بقطع تصرف و غيره في رقبته يصرف ريعه إلى جهة بر تقرباً إلى الله تعالى، و يعني هنا بقاء عين الوقف، وحبسه عن أسباب التملك بقطع تصرف مالكها أو غيره فيها، و تصرف منفعتها في وجهه من وجوه الخير (الجاسر، 1433هـ، الصفحات 6-7)، كما هو كذلك إجراء شرعي يتخلّى عبّره شخص عن عنصر أو مجموعة من العناصر من تروثه، و يعزله عن التجارة، مخصصاً إياه لمهمة ما، ولههدف خيري أو اجتماعي، ابتغاء مرضاة الله. (بنين، 2018، الصفحات 195-196)

فقد كان الوقف أو الحبس كما عرف عند المغرب الإسلامي أحد روافد التي تمد المؤسسات الاجتماعية بالموارد المالية التي تعينها على أداء مهامها، بل كانت الأحباس حجر الأساس الذي قامت عليه كل المؤسسات الخيرية في تاريخ حضارتنا، وكان من أنواع هذا الأحباس (الوقف) حبس الكتب التي اشتهرت بها مكتبات العالم الإسلامي، حيث كان من المصادر الأساسية لإغناء المكتبات عبر التاريخ، و اللوحة رقم إتا 72 تبرز وقفية لناسخ الكتاب كآلاتي" تم الجزء الرابع و بتمامه جميع الكتاب بعون الله و إحسانه و تأييده و نصره على يد ناسخه لنفسه ولما في

الله له من الذرية و الأقارب إن كان أهل لمثله فإن عدم الشرط رجع إلى أجل طلبه العلم الكائن بالعطف وسبيله سبيل ما لي من عدة غيره من الكتب محبس لبيع ولا شراء فيه و [مأجور] من [أصلح] تحريفه [زيره] إبراهيم بن إسماعيل بن دحمان بن إبراهيم الإباضي مذهبا العطاوي مسكنا 22 ذو الحجة 1279" و تجدر الإشارة هنا أن الملاحظ تقييد الوقف بحرد المتن ميزة فريدة يتميز به الكتاب العربي المخطوط الذي نسخ من طرف نساخ محليين بمنطقة مزاب دون غيرها عن الكتب الأخرى بالخزانة، و هذا دليل على تقانيهم في نشر و حفظ العلم وتزويد المكتبات عن طريق وقف الكتب بعد نسخها.



لوحة رقم (03): قيد الوقف في حرد المتن

6-خاتمة:

يعتبر حرد المتن بالكتاب العربي المخطوط مجال بالغ الأهمية، لما يحتويه من معلومات قيمة تساهم بشكل كبير في خدمة الكتاب العربي المخطوط وإبراز نفائسه، إلا أنه يجب في كل الأحوال التحليل الدقيق لحرد المتن كون المعلومات التي يتضمنها قد تكون مغلوطة بقصد أو بغير قصد، و قد يفتقد الكتاب المخطوط لحرد المتن، باختفاء الورقة الأخيرة بقصد من خلال تقطيعها لسبب من الأسباب كالترميم الفاسد أو التزوير، أو بغير قصد بأسباب عارضة كالتمزق بالتقادم وعدم الاعتناء واللامبالاة بالحالة المادية للكتاب المخطوط و شروط حفظه . كما قد تسبب الآفات التي تصيبه كالحرائق و السيول و التآكل من طرف للحشرات و عدم التعقيم إلى ضياع هذه الورقة التي تحمل في طياتها معلومات هامة جدا.

تجدر الإشارة في هذا السياق أنه قد لا يكثرث الناسخ أصلا لهذا الجزء الهام من الكتاب المخطوط و يهمل كتابة حرد المتن الذي يقدم للباحثين فوائد و نتائج هامة من خلال الدرس الكوديكولوجي، نبرزها من خلال النقاط الآتية ذكرها:

❖ - من خلال التفاعل بين المعلومات الواردة بحرد المتن مع الخامات الصناعية للكتاب المخطوط، يمكن التحقق من صحة هذه المعلومات بالإثبات أو النفي، كمقارنة نوعية الورق و تاريخ النسخ، و هذا في ظل قضية التزوير والتحريف التي قد تمس الكتاب المخطوط.

❖ - إن مقارنة الخطوط التي كتبت بها حرد المتن المشتركة الخصائص (الزخرفة، الحبر..)، تساهم كثيرا في التعرف على ناسخ الكتاب المخطوط عند غياب ذكره على النسخة، كما يمكن تتبع مراحل فن الخط و تطوره من خلال متابعة هذه الخطوط، و كذا التعرف على خطوط العلماء و الخطاطين و خصائصها.

❖ - يقدم لنا الدرس الكوديكولوجي لحرد المتن أسماء النساخ من مختلف أصقاع العالم عموما، الجزائريين و المحليين بمنطقة مزاب بصفة خاصة، و هذا ما يساهم في إنجاز فهرس للنساخ.

❖ - قد يقدم حرد المتن عن ناسخ الكتاب معلومات مختلفة نفسية ، اجتماعية ، اقتصادية، مذهبية .. و غيرها، و هذا ما يمكن من خلاله وضع مونوغرافيات (تراجم) على هؤلاء النساخ، و من خلال هذه المعلومات قد نقوم بتحليل بعض الظواهر الكوديكولوجية للمخطوط كاستعمال الألوان، التذهيب و الزخرفة .. وغيرها

❖ - إن المكانة العلمية و الفكرية و حتى الإجتماعية لناسخ الكتاب المخطوط تضي عليه قيمة علمية، تميزه عن غيرها من النسخ المختلفة الأخرى.

❖ - خلال الدرس الكوديكولوجي لحرد المتن نتعرف على الناسخ كونه ناسخا فقط، أو يحترف كذلك التذهيب و التفسير... إلى غير ذلك.

❖ - بالإشارة إلى أن الناسخ صاحب مكتبة قد نكتشف من خلاله مجموعات الكتب الخاصة به، كما قد نتعرف على مكتبات غائرة غير معروفة و نساخ غائرين نكتشفهم من خلال حرد المتن.

❖ - من المعلومات الهامة التي نستشفها من الدرس الكوديكولوجي لحرد المتن تأريخ الكتاب المخطوط، و من خلال معرفته يمكننا التأريخ لكتب مخطوطة أخرى لنفس الناسخ أو التي لها نفس الخصائص الكوديكولوجية المتشابهة إلى حد كبير .

- ❖ - تأريخ و إثبات أسماء بعض الأماكن والسروح الثقافية و الدينية كالمساجد و الزوايا و غيرها، و تتبع الأحداث التاريخية، الاجتماعية، الاقتصادية و الثقافية ... السائدة في ذلك الزمن حيث من خلال تتبعها يمكن تفسير الكثير من الظواهر الكوديكولوجية بالكتاب المخطوط.
- ❖ - يقدم لنا حرد متن الكتاب المخطوط عناوين الكتاب الذي قد لا نجده في المكان المعتاد له أو نجده مختصرا، كما يمكن التثبت منه إذا أعاد الناسخ كتابته في حرد المتن، و يمكن الكشف عن عناوين بعض الكتب الغير المعروفة وإثبات سندها.
- ❖ - التعرف على المكان الذي نسخ فيه الكتاب المخطوط، يمكننا من تتبع هجرته والتعرف على بعض الحواضر الثقافية التي اشتهرت بالنسخ والعلوم الرائجة بها دون غيرها من العلوم الأخرى.
- ❖ - الجانب الفني الجمالي لحرد المتن، يمكننا من التعرف على مدى اهتمام النساخ بالكتاب المخطوط والقارئ و استمالته، كما تضيف على الكتاب المخطوط قيمة فنية رفيعة إذا ما قام بزخرفته و تذهيبه و تنميته خطاط مشهور.
- ❖ - الطرق المختلفة لتمييز حرد المتن عن نص الكتاب المخطوط و التي تميز بها كل ناسخ عن غيره، يمكننا بالاعتماد على هذه الميزة من إسناد هذه الكتب لأصحابها و هذا في غياب المعلومات الببليوجرافية كالعنوان و اسم الناسخ وغيرها.
- ❖ - الإشارة إلى الفرق بين المترادفات، كون بعض النساخ يستعملون كلمة عام و آخرين يستعملون سنة، و هذا ما يساهم في إغناء المعجم الكوديكولوجي بمختلف المرادفات و العبارات الجديدة.
- ❖ - التعرف على الصيغ الكثيرة و المختلفة في التعبير عن التأريخ، ختام النسخ، صيغ التذلل وكذا الأدعية التي يكتبها النساخ و غيرها من التعابير الجديدة لم تكن معروفة و تخص نساخ بعض المناطق دون غيرهم.
- ❖ - الخاصية الفريدة التي تميز بها حرد متن الكتاب المخطوط الذي تم نسخه من قبل نساخ محليين (منطقة مزاب) دون غيرها من الكتب بالخزانة، حيث تضمن حرد المتن تقيد الوقف (التحبيس)، و من خلال هذا يمكن القول أن الكتب كانت تنسخ أساسا بالمنطقة للاستفادة العلمية و تنمية المجموعات المكتبية و ليس لسبب تجاري و تسويقي.

قائمة المراجع:

1. ابراهيم بكير بحاز. (2019). الدولة الرستمية دراسة في المجتمع والنظم. الجزائر: كتابك.
2. ابراهيم بكير بحاز. (2010). الدولة الرستمية: دراسة في الأوضاع الإقتصادية و الحياة الفكرية (الإصدار 3). الجزائر: منشورات ألفا.
3. أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني. طبقات المشائخ لأبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني (المجلد 2). (ابراهيم محمد طلاي، تحقيق)
4. أحمد شوقي بنين. (2018). تاريخ خزائن الكتب بالمغرب. (مصطفى الطوبي، المترجمون) الرباط: أبي الرقراق للطباعة و النشر.
5. أحمد شوقي بنين. (2018). دراسات في علم المخطوط و البحث الببليوغرافي (الإصدار 3) الرباط: دار الرقراق للطباعة و النشر.
6. أحمد شوقي بنين. (2013). في الكتاب العربي المخطوط. الرباط: دار أبي الرقراق للطباعة والنشر.
7. أحمد شوقي بنين، و مصطفى الطوبي. (2018). مصطلحات الكتاب العربي المخطوط: معجم كوديكولوجي. الرباط : دار أبي الرقراق للطباعة و النشر.
8. آدم جاسك. (2016). المرجع في علم المخطوط العربي. (تدغوت، مراد، المترجمون) القاهرة: معهد المخطوطات العربية.
9. بوحوش، عمار، و محمد محمود الذنيبات. (2009). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
10. سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. (2018). ألف باء المخطوطات العمانية. عمان: ذاكرة عمان.
11. سليمان الجاسر الجاسر. (1433هـ). الوقف و أحكامه في ضوء الشريعة الضوء الإسلامية. الرياض: مدار الوطن للنشر.
12. سليمة سعيداني، و بلال حجاز. (2016). المعالجة العلمية والتقنية للمخطوط. الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.
13. عائشة لروي. (مارس، 2017). المعجم الكوديكولوجي العربي من المظان إلى النشر الإلكتروني عبر الإنترنت. رفوف ، 44-86.

14. عباس أحمد ارحيلة. (2015). العنوان: حقيقته و تحقيقته في الكتاب العربي المخطوط. عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
15. عبد الباسط محمد حسن. (1980). أصول البحث العلمي (الإصدار 2). القاهرة: مكتبة وهبية.
16. عبد الستار الحلوجي. (2004). نحو علم مخطوطات عربي. القاهرة: دار القاهرة .
17. عبد الواحد جهداني، و رشيد كناني. (2017). المخطوط العربي و الهوية الحضارية. أكادير: مركز سوس للحضارة و التنمية،.
18. عصمان العجلي سرگز، و عياد سعيد أمطير. (2002). البحث العلمي: أساليبه و تقنياته. طرابلس: الجامعة المفتوحة.
19. فرونسوا ديروش. (2005). المدخل إلى الكتاب المخطوط بالحرف العربي. (سيد أيمن فؤاد، المترجمون) لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
20. فؤاد طهارة. (2020). المخطوط العربي و أماكن تواجده و منهجية تحقيقه. تلمسان: النشر الجامعي الجديد.
21. محمد إدھام حنش. (2017). علم المخطوط الجمالي. القاهرة: معهد المخطوطات العربية.
22. محمد أيوب صدقي. (2017). السيرة تجسيد للسلوك المثالي: رسالة في موضوع السيرة "السيرات". غرداية : مؤسسة الشيخ عمي سعيد.
23. محمد شريف زكرياء. (2014). مقدمة في الكتابة العربية والمخطوط العربي. القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع.
24. محمد مسلم. (2002). دليل طلاب العلوم الإجتماعية و الإنسانية. الجزائر: دار الغرب.
25. مصطفى الطوبي. (2011). المخطوط العربي الإسلامي بين الصناعة المادية و علم المخطوطات. مجلة معهد المخطوطات العربية ، 55 (01)، 52-09.
26. مصطفى الطوبي. (2000). مقالات في علم المخطوطات. دم، دن
27. مؤسسة الشيخ عمي سعيد: ثقافة، تربية ، تراث. (2020). فهرس مخطوطات خزانة دار التلاميذ "إروان" العطف. غرداية: قسم التراث والمكتبة. المملكة المغربية. (2017). أبحاث في الكتاب العربي. تأليف أنس وكاك، المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني ت 360هـ رواته و أصوله و نسخه الخطية (الصفحات 31-134). الرباط: مطبعة المناهل
28. وزارة الثقافة - المملك

29. يحي بن بهون حاج محمد. (2014). المكتبات و خزانات المخطوط ببلدة تَجْنِيْنُتْ بوادي مزاب. مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، 07 (02)، 36-23.
30. يحي وهيب الجبوري. (1998). الكتاب في الحضرة الإسلامية. بيروت: دار الغرب الإسلامي.